

الأخيرة، أو إهمالهم على الأقل، قارن أولئك بين حكمه وحكم المعراخ، واختاروا أهون الشرين، المعراخ، وقرروا التصويت له، باعتبار أن مثل هذا التصويت قد يؤدي إلى تغيير الحكام، فيما لو نجح المعراخ؛ بينما زيادة نائب للشيوعيين في الكنيست أو نقصانه لن يقدم أو يؤخر في شيء^(٧٢). ويلاحظ أيضاً أن هذا الاتجاه لدى الناخبين العرب قد برز أيضاً خلال انتخابات الهستدروت التي جرت خلال شهر آذار (مارس) الماضي^(٧٣). وذلك على الرغم من نداءات دوائر معينة في منظمة التحرير الفلسطينية إلى العرب في إسرائيل للتصويت لصالح الشيوعيين دون غيرهم.

وبناء على نتائج الانتخابات، سيكون هنالك، خمسة نواب عرباً في الكنيست؛ وهو أقل عدد من النواب العرب منذ الكنيست الثاني (١٩٥١). وهؤلاء النواب هم: توفيق طوبي (وهو عضو في الكنيست منذ تأسيسه، سنة ١٩٤٩)، وتوفيق زياد عن حداش/رايح؛ ومحمد وتد^(٧٤) عن المعراخ/ميام (المرشح رقم ٢٦ في القائمة)؛ ومحمد خلايله عن المعراخ/العمل (المرشح رقم ٤٧)؛ وأمل نصر الدين عن الليكود/حبيروت (المرشح رقم ٣٣).

كنيست متصلبين، وحكم غير مستقر

تشير نتائج انتخابات الكنيست العاشر، برمتها، إلى اتجاه واضح نحو التصلب في موقف الناخب الإسرائيلي عامة، وبمدى يفوق ذلك الذي عهده أي كنيست سابق. فالفوز في الانتخابات كان حليف القوائم ذات المواقف المتشددة، على وجه العموم، بينما كان التقهقر من نصيب أولئك الذين تشتم منهم روائح الاعتدال أو المواقف المستقلة، وذلك دون استثناء. بل يكاد يبدو أن الجديد في هذه الانتخابات كان في التنافس على الأصوات بين المتشددين والأكثر تشدداً؛ وعلى حد تعبير أحدهم، «على الخريطة الصهيونية الكل يزاحم نحو اليمين، حيث المكان هناك مكتظ للغاية»^(٧٥).

فالليكود، على الرغم من الحملات الشعواء التي شنتها المعارضة العمالية عليه، وعلى الرغم من تردي الأوضاع الاقتصادية خلال حكمه، بصورة لا مثيل لها في السابق، تمكن من زيادة عدد مقاعده بـ ٣ مقاعد، وذلك أساساً نتيجة للمواقف الصقرية التي اتخذها على صعيد سياسته الخارجية. ويتضح من استعراض نتائج الانتخابات في أماكن مختلفة، ذات طابع سكاني مميز لكل منها، أن مؤيدي الليكود هم الطبقات الشعبية واليهود الشرقيين والمجموعات المحافظة، من حيث التقاليد أو النظرة الدينية. وهذه، هي، على كل حال، الطبقات التي أيدت الليكود في الماضي أيضاً، ويبدو أن تأييدها له يزداد. وليس من شك في أن شخصية «الزعيم» مناحيم بيغن تلعب دوراً مهماً في اجتذاب أصوات هذه المجموعات من السكان. كما أن الليكود حظي بتأييد واضح لدى الأجيال الناشئة، وفي الجيش؛ ولكنه، في مقابل ذلك، فقد نسبة لا بأس بها من أصوات المثقفين والطبقة الوسطى واليهود الغربيين عامة. وجاءت الزيادة في أصوات الليكود، بشكل عام، على حساب المغدال وقائمة بلاتو شارون^(٧٦).